المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين
الرباط - العرفان

منهجية البحث التربوي
مسلك الثانوي التأهيلي شعبة الرياضيات

التعثر الدراسي في مادة الرياضيات اسبابه وكيفية معالجته

تأطير وإشراف الأستاذ :

مولاي اسماعيل الماموني

من إعداد الأستاذين المتدربين:

مقداد اسليم

خالد الموقت

سنة التكوين 2015-2016

الفهرس

تقديم :..... 3

الفصل الأول: دراسة نظرية..... 5

المبحث الأول: تعريف ظاهرة التعثر الدراسي: 5

مفهوم الضعف العقلي:.....5

مفهوم الضعف اللغوي.....5

مفهوم التسرب الدراسي.....6

تعريف ظاهرة التعثر الدراسي: 6

المبحث الثاني: أسباب التعثر الدراسي في مادة الرياضيات و تجلياته:..... 7

اسباب ذاتية 7

عدم ملاءمة المناهج الدراسية.....7

علاقة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات بالوسط.....7

الأسباب الأسرية 7

علاقة التعثر الدراسي بنظام التقويم 8

علاقة الظاهرة بالمدرسين.....8

المبحث الثالث: صعوبات التعلم في مادة الرياضيات: 9

الفصل الثاني: دراسة ميدانية:..... 11

المبحث الأول: تقديم نتائج الدراسة الميدانية:..... 11

الاستمارة الموجهة للتلاميذ:.....11

الاستمارة الموجهة للأساتذة:.....12

دراسة وضعية:.....13

المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية: 15

علاقة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات بالوسط.....15

أسباب أخرى.....15

المبحث الثالث: علاج الظاهرة:..... 16

أهمية التعليم الأولي: 16

تعميم المدارس الجماعاتية بالوسط القروي 16

العناية بالعنصر البشري تكوينا و تحفيزا 16

مراجعة المناهج الدراسية 17

التركيز على أهمية الدعم التربوي.....17

خاتمة: 18

تقديم :

تعتبر الوضعيات المهنية المعتمدة في تكوين الأساتذة المتدربين بالمراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين ركيزة أساسية في التكوين الفعال و التأهيل الجيد لممارسة المهنة المنوطة بهم، حيث تمكنهم من الإحاطة بمعظم إذ لم نقل جل الوضعيات و الحالات المحتمل حدوثها و الممكن التعرض لها في مسارهم المهني، كما أنه أثناء التداريب الميدانية يعرف الأستاذ المتدرب احتكاكا دقيقا بالتلاميذ سواءً في ساعات الممارسة أو ساعات الملاحظة، يمكنه ولو بشكل نسبي من إدراك مستوى التحصيل الدراسي و كذا الاختلالات و التعثرات التي يواجهها هؤلاء التلاميذ من خلال عدم القدرة على مسايرة أساتذتهم وغياب التواصل معهم، وفي هذا الإطار يندرج مشروع بحثنا التربوي والذي سنتطرق فيه إلى موضوع التعثر الدراسي، ونظرا لكوننا أساتذة متدربين للسلك الثانوي التأهيلي شعبة الرياضيات، فإننا سنرتكز في هذا البحث حول دراسة ظاهرة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات.

ومن هذا المنطلق نطرح مجموعة من الإشكاليات :

- ما هو مفهوم التعثر الدراسي، وما هي الظواهر المرتبطة به؟
- أين تتجلى أسباب التعثر الدراسي في مادة الرياضيات؟
- ماهي صعوبات التعلم في مادة الرياضيات وكيف تساهم في هذا التعثر؟
- ماهي علاقة الوسط وما مدا تأثيره على هذا التعثر؟
- كيف يمكن ايجاد حلول لمعالجة هذه الظاهرة؟

ويمكن تلخيص هذا التصميم وفق منهجية إعداد البحوث كما يبين الشكل التوضيحي أسفله :

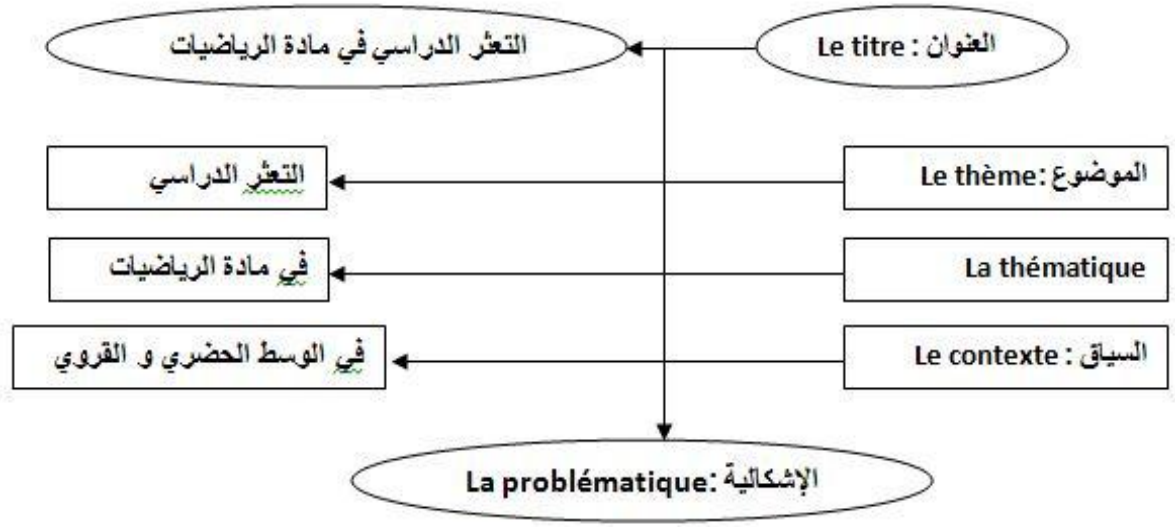

من أجل معالجة الموضوع في مجمله سنتطرق إلى الإجابة عن التساؤلات الواردة في الإشكالية من خلال دراسة نظرية وأخرى ميدانية على النحو التالي:

1. دراسة نظرية للتعريف بظاهرة التعثر الدراسي مخصصة في الفصل الأول
2. في الفصل الثاني سنتحدث عن أسباب التعثر الدراسي في مادة الرياضيات و تجلياته
3. الفصل الثالث مخصص لصعوبات التعلم في مادة الرياضيات
4. في الفصل ما قبل الأخير سيتم تقديم نتائج الدراسة الميدانية من الاستمارات و الحوارات و اللقاءات المنضمة في هذا الشأن، مع تحليل دقيق لهذه النتائج بهدف تشخيص الظاهرة وتقديم بعض الحلول المقترحة
5. الفصل الأخير يحمل نتائج البحث وخلاصة لعلاج الظاهرة المدروسة.

و يعتبر هذا البحث مساهمة بسيطة لفهم هذه الظاهرة و معرفة أسبابها كخطوة أساسية لتقديم حلول موضوعية لها، مستعينا في ذلك بالدراسات السابقة في الموضوع على المستوى الوطني و الدولي و بتجربة بعض الأساتذة في التدريس خصوصا و أن هذه الظاهرة أكثر استفحالا في الوسط القروي.

الفصل الأول: دراسة نظرية

المبحث الأول: تعريف ظاهرة التعثر الدراسي:

إن ظاهرة التعثر الدراسي ظاهرة قديمة قدم التعليم نفسه و قد ظلت محط اهتمام العديد من الباحثين، فمنهم من اعتبر التعثر الدراسي و الضعف العقلي أمرا واحدا، و منهم من ربط تعريف التعثر الدراسي بعامل الذكاء، كما أن التعثر الدراسي يختلط في أذهان الكثيرين بمفاهيم أخرى كالتسرب الدراسي و الهدر المدرسي. و من المعروف سلفا مدى أثر هذه الظاهرة على مردودية التعليم و على مسيرة التنمية البشرية عموما حيث أن التعليم الناجح هو أساس كل تنمية بشرية مستدامة.

لتعريف ظاهرة التعثر الدراسي لابد من تعريف بعض الظواهر المرتبطة بها:

مفهوم الضعف العقلي:

يعتبر الضعف العقلي من بين أهم أسباب التعثر الدراسي و قد اختلف مفهوم الضعف العقلي باختلاف اتجاه الباحثين و باختلاف الزوايا التي نظروا منها لهذه الظاهرة؛ و فيما يلي نتطرق لأهم الاتجاهات المعروفة:

اتجاه نسبة الذكاء:

يحدد هذا الاتجاه الضعف العقلي في نسبة الذكاء التي تتراوح بين 0 و 90 درجة، و تعتبر الاختبارات العقلية أهم وسيلة في تحديد و تشخيص الضعف العقلي.

اتجاه النمو:

ضعيف العقل حسب هذا الاتجاه هو من توقف نموه العقلي في سن الرشد ما بين ثمان سنوات و عشر سنوات كحد أقصى.

اتجاه التكيف:

يذهب هذا الاتجاه إلى أن ضعيف العقل هو الفرد غير القادر على التكيف مع البيئة التي يتفاعل معها باستمرار.

اتجاه التربية:

حسب هذا الاتجاه فإن ضعاف العقول هم أولئك التلاميذ الذين لا يستجيبون بشكل أو بآخر استجابات صحيحة و إيجابية للمنهج الدراسي القائم.

مفهوم الضعف اللغوي:

إن الضعف فى أي من الفنون اللغوية : الاستماع والكلام والقراءة والكتابة يؤثر بعضه فى الآخر ، وبالتالى يؤثر فى جميع المواد الدراسية. فالطفل الذى لدية صعوبة فى الكلام يجد صعوبة فى تعلم القراءة لجميع المواد الدراسية.

ومن الممكن أن يكون نقص القدرة فى استخدام اللغة فى أى مادة من المواد الدراسية راجعا إلى ثلاثة مصادر مختلفة هى:

- انخفاض مستوى الذكاء
- عيوب في الكلام
- البيئة اللغوية الفقيرة

وقد اتضح من البحوث العلمية أن هناك ارتباطا واضحا بين العيوب فى الكلام والضعف فى القراءة لجميع المواد ، وقد تنشأ عيوب الكلام عن اضطرابات فى أعضاء النطق والتنفس غير المنتظم والمشكلات الانفعالية وضعف السمع ، ويلزم فى هذا الحال أن يفحص التلميذ طبيا ، وأن يعالج كلامة قبل أن يبدأ تعلم القراءة.

مفهوم التسرب الدراسي:

التسرب هو الانقطاع النهائي عن المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها التلميذ، و إذا أخدنا بعين الاعتبار بنية التعليم في أغلب الدول العربية، فإن التسرب في المرحلة الابتدائية مثلا هو انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إتمام السنوات الست للتعليم الابتدائي.

و يختلف التسرب عن التعثر الدراسي في كون التلميذ المتسرب قد انقطع نهائيا عن الدراسة في حين أن المتعثر دراسيا مازال يتابع دراسته. و تكمن العلاقة بين التسرب و التعثر الدراسيين في كون الأول يأتي نتيجة للثاني.

تعريف ظاهرة التعثر الدراسي:

التعريف الأول

يمكن تعريف التعثر الدراسي بأولئك التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم أو يكون مستواهم الدراسي أقل من نسبة ذكائهم.

التعريف الثاني

ينطلق هذا التعريف من كون التعثر الدراسي متعدد الأسباب، و أن المؤشر الذي يمكن أن يحدد لنا التعثر الدراسي هو التكرار و الرسوب، و يعتبر هذا التعريف من أبسط التعاريف للتعثر الدراسي.

التعريف الثالث

ينطلق هذا التعريف من كون المنهاج مكون من مجموعة من الأهداف و الكفايات و أن وظيفة المدرسة تكمن في مساعدة المتعلمين على بلوغ تلك الأهداف مع مراعاة استعداداتهم و قدراتهم. أما التلاميذ الذين يعجزون عن تحقيق تلك الأهداف المسطرة فإنهم يعتبرون متخلفين دراسيا.

المبحث الثاني: أسباب التعثر الدراسي في مادة الرياضيات و تجلياته:

يجب الإشارة إلى أنه في هذا المبحث سيتم تقديم بعض أسباب الظاهرة من خلال البحوث و الدراسات المنجزة في هذا الباب، وكدا الفرضيات و التساؤلات المطروحة في الحقل التربوي إلى أن يتم تعزيزها و التأكد من صحتها أو خطئها من خلال الدراسة الميدانية المخصصة في الفصل الثاني.

اسباب ذاتيـــة

و هي التي لها علاقة بالتلميذ نفسه، كضعف الذكاء أو ضعف الصحة الجسمية، بما في ذلك قصر في الحواس أو التعرض لبعض الأمراض المؤقتة أو المزمنة إضافة إلى علاقة هدا التعثر و تأثيره على الصحة النفسية للتلميذ.

عدم ملاءمة المناهج الدراسية

يتفق جل الفاعلين في الحقل التربوي من أساتذة و مؤطرين تربويين على أن المناهج الدراسية لمادة الرياضيات بشكلها الحالي لا تمت للواقع بصلة و لا تحترم الفروق الفردية بين المتعلمين و كذلك الفروق الاجتماعية و السوسيوثقافية كالاختلاف بين تلاميذ الوسط القروي و تلاميذ الوسط الحضري ، مما يكرس ظاهرة التعثر الدراسي في هذه المادة و يزيد من حدتها. كما أن كثرة الدروس المتنافرة و المتباعدة من حيت المحتويات تجعل المعرفة في مادة الرياضيات لا تتصف بالمعنى وتكون معزولة عن محيطها، و كدا عدم ملاءمة المدة الزمنية المخصصة لها مع حيز الإنجاز الواقعي يرغم المدرس على المرور على هذه الدروس مرور الكرام حرصا على التنظيم الزمني، مما يضيع على المتعلمين فرصة التعلم، خصوصا منهم الذين يشكون من ضعف في التحصيل.

عـلاقة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات بالوسط

بينت الإحصائيات أن نسبة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات في الوسط القروي أكبر منها في الوسط الحضري، كما تختلف هذه النسبة في الوسط الحضري نفسه، باعتبار المستوى السوسيوثقافي و السوسيواقتصادي حيث أن نسبة الإهتمام بمادة الرياضيات في الطبقات الميسورة و ذات المستوى الثقافي المرتفع نسبيا، أقل مما هي عليه في أوساط الطبقات الدنيا. وتبين هذه الدراسات العلاقة الوطيدة بين نسبة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات و المستوى الاقتصادي و الثقافي للأسرة.

الأسـبـاب الأسـريـة

ترجع الأسـبـاب الأسـريـة لظاهرة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات إلى كون أغلب أولياء الأمور التلاميذ المتعثرون أميون ولم يسبق لهم أن تلقوا تعليما من قبل، باستثناء دروس محو الأمية التي لم ترق بعد للمستوى الذي يؤهلهم لتتبع أبنائهم؛ أو أنهم لا يهتمون بهذه المادة أو أنهم يعانون هم الأخرون من تعثر في هذه المادة وكما يقول المثل ففاقد الشيء لا يعطيه. كما أن معظم أفراد هذه الأسر الأكبر سنا من العينة المدروسة لا يلتحقون بالمستويات المتقدمة في الدراسة و لا يتبعون توجها له علاقة بمادة الرياضيات حيث تنقطع الفتيات عن الدراسة لبعد الإعدادية (المرحلة المتوسطة) أو لانعدام الجدوى من متابعة الدراسة في نظر بعض الآباء، حيث أن تعلم القراءة و الكتابة كاف ولا داع لتعلم مواد أخرى لا نفع لها في الواقع كمادة الرياضيات متلا في نظرهم. أما بالنسبة للذكور فإن عدم القدرة على مواكبة المستوى الدراسي بالإعدادي و ضعف الحالة المادية للأسرة و الرغبة

في ولوج سوق الشغل مبكرا تجاوبا مع المتغيرات السيكولوجية الأولى في شخصية المراهق، تبقى من أهم الأسباب التي تعرقل إتمامهم للدراسة الإعدادية. ينضاف إلى هذه الأسباب التي ذكرناها: انعدام التتبع الأسري حيث أن علاقته بالدراسة تنقطع بمجرد انتهاء الحصة الدراسية لتستأنف عند ولوجه للفصل الدراسي في الحصة الموالية.

علاقة التعثر الدراسي بنظام التقويم

إن النظام الحالي للتقويم يظلم التلميذ أكثر مما ينصفه و الحقيقة أن الامتحانات في نظام التعليم المغربي تتخذ صيغة مباراة وليس صيغة التقويم الحقيقي حيث يفرض عدد المقاعد المتوفرة بالمستوى المقبل تطبيق نظام الكوطا في تحديد عدد الناجحين وكذا في تحديد معدل النجاح الذي يكون في بعض الأحيان أقل من المتوسط. و أمام هذا الواقع الذي لا يخدم مصلحة المجتمع، يبقى التساؤل مشروعا حول مستقبل هذا المتعلم الذي التحق بالمستوى الأعلى في ظل هذه الشروط التي تغذي التعثر الدراسي.

علاقة الظاهرة بالمدرسين

يرى بعض الباحثون أن جل المدرسين لم يختاروا مهنة التدريس عن اقتناع و حب ممارسة، و إنما لكونها أقصر الطرق إلى التوظيف، و لعدم وجود خيارات أخرى. إن هذه الدراسة تجعلنا نطرح أكثر من سؤال حول مستقبل مجتمع وضع أمانة تعليم و تربية أبنائه على عاتق أناس تقلدوا هذه المسؤولية هربا من شبح البطالة. و إذا أضفنا لهذا الخلل البنيوي في التوجيه حقيقة الظروف الصعبة للممارسة وانعدام الحوافز المادية و المعنوية و المكانة الاجتماعية للمدرسين التي ما فتئت تنحط يوما بعد يوم... تتضح لدينا الرؤية حول أسباب ظاهرة التعثر الدراسي و الهدر المدرسي التي وصلت لنسب مخيفة.

المبحث الثالث: صعوبات التعلم في مادة الرياضيات:

عند دراسة تقييم الأساتذة للمواد التي تعرف صعوبة في التعلم نجد إجماعا حول مادة الرياضيات، حيث أن جل أساتذة المادة أجمعوا على النقاط التالية:

- أغلب التلاميذ لا يجيدون التعبير الملائم و البرهنة في الرياضيات مما يعيق تنمية الكفاية التواصلية في الرياضيات.
- يواجه التلاميذ صعوبات معرفية في الرياضيات الشيء الذي يولد لديهم نفورا منها وبالتالي ينتفي التواصل في الرياضيات.
- الأنشطة اللغوية المستخدمة لا تكون أكثر انعكاسا للواقع ولا تساعد التلميذ على الانتقال بالتمثل للمفهوم الرياضي إلى استيعاب المفهوم.
- اتسام المادة بالتجريد مما يتناقض مع خصائص المرحلة العمرية للتلاميذ.
- صعوبة ايجاد وضعيات من الواقع عند الوضعيات التعلمية و الوضعيات المسألة.
- صعوبة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في الرياضيات.

وتتجلى صعوبات التعلم في مادة الرياضيات لدى التلاميذ في ما يلي:

- صعوبة في التعامل مع العديد من المعلومات في نفس الوقت.
- صعوبة في الاستنتاج
- صعوبة في تذكر الحقائق
- صعوبة فى الوصول إلى نمط أو ظاهرة أو تعميم
- ليست لديهم القدرة على استيعاب الأفكار المقدمة لهم
- عدم القدرة على تطبيق القواعد
- يميلون إلى حفظ آليات وخوارزميات أكثر من محاولتهم للفهم
- يحفظون براهين النظريات ولكنهم لا يستطيعون القيام ببراهين التمارين
- غير منظمين فى عملهم
- عدم معرفة المهارات المسبقة للمهارات الجديدة
- لا يعرفون كيفية إتباع التعليمات
- لا يدركون المطلوب منهم عمله عند حل المسائل والتمارين
- عدم القدرة على الاعتماد على النفس والتعود على معاونة الآخرين لهم
- مشوشون فى التفكير وطريقة العمل
- لديهم مشكلات فى الرموز الرياضية والتعبير عنها
- عدم النضوج إلى مستوى المرحلة المعرفية المنشودة

يعرف المتعثر دراسيا بسمة أو أخرى أو بمزيج من الاتي:

- معامل ذكاء منخفض
- ضعف فى التحصيل
- انخفاض فى العلامات التى يضعها المعلمون (أعمال السنة)
- ضعف فى مستوى التواصل

ولكنهم على أية حال يظهرون قدرات عقلية أقل من المتوسط بالنسبة لواحدة على الأقل من المعايير السابقة، وهناك احتمال أن يبدو عليهم نوع من النمو المقيد . ولكنهم ليسوا جميعا متشابهين فى كل الصفات ولكن لكل منهم نقاط ضعفه ونقاط القوة فيه ولعل مظاهرهم العامة فقدان الثقة فى أنفسهم وصورة فقيرة عن ذواتهم

الفصل الثاني: دراسة ميدانية:

المبحث الأول: تقديم نتائج الدراسة الميدانية:

تتجلى الدراسة الميدانية في توزيع استمارات على مجموعة من الأساتذة و التلاميذ، حيث سيجيبون من خلالها على مجموعة من التساؤلات حول ظاهرة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات، وكدا تنظيم حوارات ولقاءات في الوسط التربوي للوقوف الفعلي على رأي كل واحد من هؤلاء وإجراء عمليات إحصائية للوصول إلى نتائج البحث بشكل صحيح.

الاستمارة الموجهة للتلاميذ:

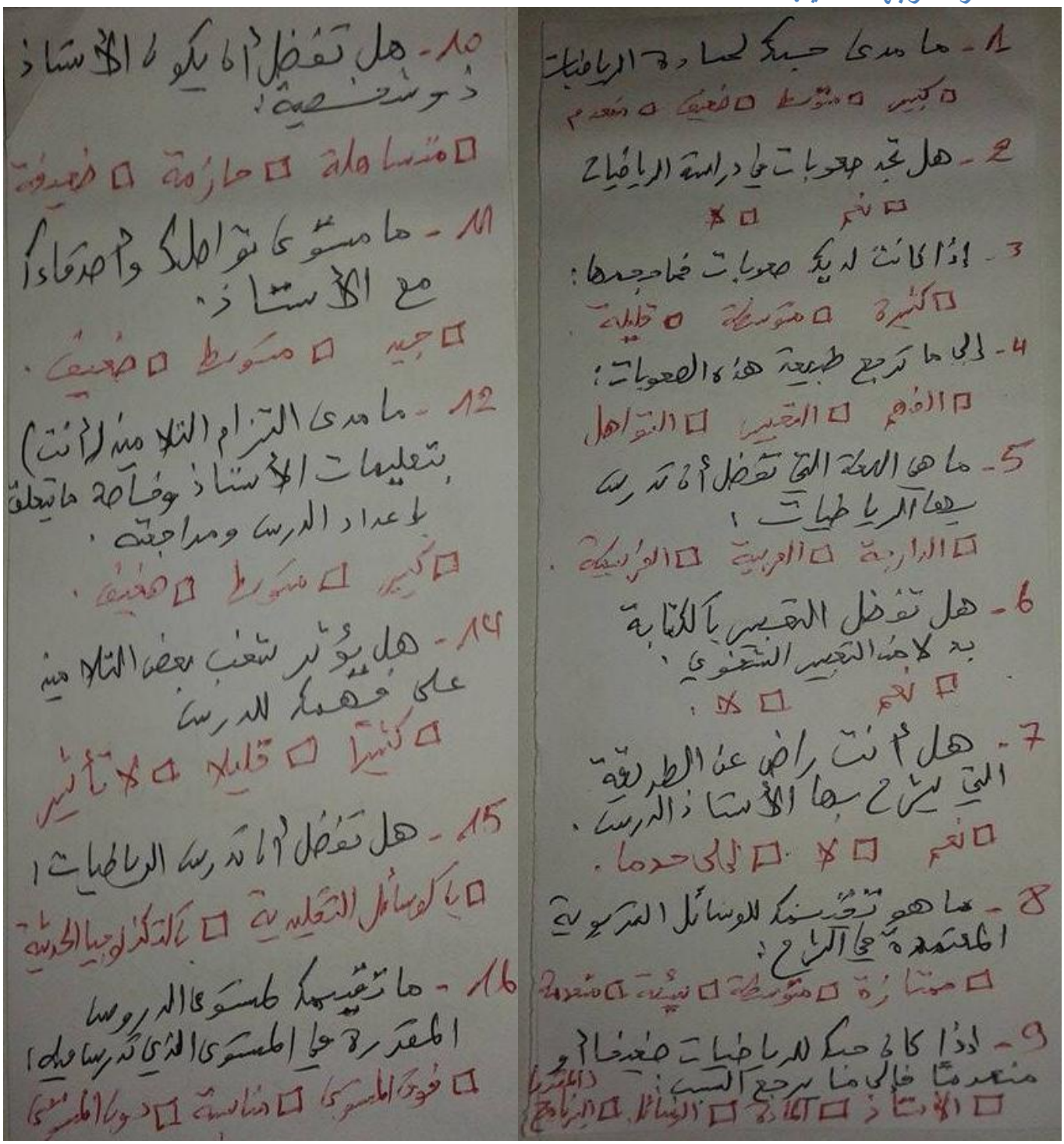

الاستمارة الموجهة للأساتذة:

1) هل للغة التدريس دور في الحد من ظاهرة التعثر الدراسي؟
2) هل يواجه التلاميذ صعوبات لغوية في التعبير عن افكارهم الرياضية ؟
3) هل تؤثر هده الصعوبات على مردوديتهم الدراسية ؟
4) ما طبيعة العلاقة التي تفضل أن يتعامل بها الأستاذ مع التلاميذ ؟

   علاقة تقارب، علاقة احترام
5) ماهي نسبة التواصل بين الأستاذ و التلاميذ؟
6) ما مدى تأثير بعض العناصر على التواصل داخل الفصل الدراسي؟

   تأثير ايجابي تأثير سلبي ليس لها أي تأثير
7) هل يشجع الأستاذ التواصل بين التلاميذ؟
8) هل العوامل التالية يمكن أن تؤثر إيجابيا في الحد من التعثر الدراسي؟

   ضمان مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ

   الإشراك الفعال للتلاميذ في بناء الدرس

   تحفيز التلاميذ وتشجيعهم.
9) هل العوامل التالية يمكن أن تؤثر سلبا في الحد من التعثر الدراسي ؟

   الأحكام المسبقة التي يكونها الأستاذ على التلاميذ.

   استعمال أسلوب الرقابة والجزر،

   استعمال أساليب العقاب البدني والنفسي,

دراسة وضعية:

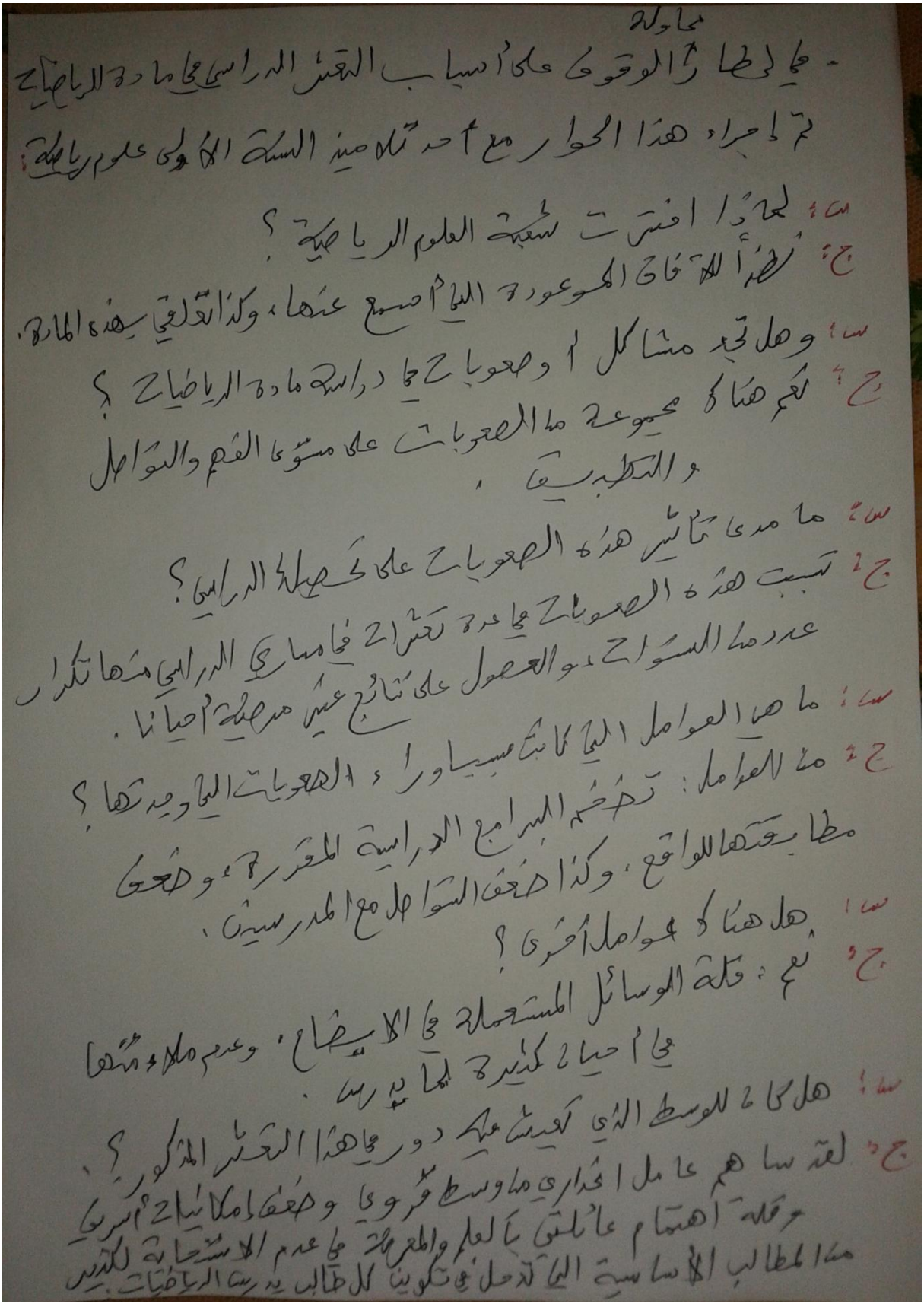

محاولة

- محاولة الوقوف على أسباب التعثر الدراسي في مادة الرياضيات

تم إجراء هذا الحوار مع أحد تلاميذ السنة الأولى علوم رياضية:

س: لماذا اخترت شعبة العلوم الرياضية؟

ج: لأنها الاتجاه المرغوب الذي أصبو عنها، وكذا التفوق في هذه المادة.

س: وهل تجد مشاكل أو صعوبات في دراسة مادة الرياضيات؟

ج: نعم هناك مجموعة من الصعوبات على مستوى الفهم والتواصل والتطبيق.

س: ما مدى تأثير هذه الصعوبات على تحصيلك الدراسي؟

ج: تسبب هذه الصعوبات في عدة تعثرات في مساري الدراسي منها تكرار عدد من السنوات، والحصول على نتائج غير مرضية أحيانا.

س: ما هي العوامل التي كانت سببا وراء الصعوبات التي واجهتها؟

ج: من العوامل: تضخم البرامج الدراسية المقررة، وضعف مطابقتها للواقع، وكذا ضعف التواصل مع المدرسين.

س: هل هناك عوامل أخرى؟

ج: نعم: قلة الوسائل المستعملة في الإيضاح، وعدم ملاءمة منها في أحيان كثيرة لما يدرس.

س: هل كان للوسط الذي تعيش فيه دور في هذا التعثر المذكور؟

ج: لقد ساهم عامل الجوار في الوسط القروي وضعف الإمكانيات المتوفرة، وقلة اهتمام العائلة بالعلم والمعرفة في عدم الاستجابة لكثير من المطالب الأساسية التي تدخل في تكوين كل طالب يدرس الرياضيات.

س: هل عندكم اقتراحات لتجاوز هذه المشاكل المطروحة والتي تتسبب في تعثر كثير من التلاميذ.

ج: لابد من إعادة النظر في البرامج والمناهج المقررة وربط التعلم بالتطبيق، عن طريق فتح ورشات تطبيقية للتلاميذ بالموازاة مع الحصص الدراسية.

ولابد أيضا من اهتمام الوزارة الوصية بطلبة هذا العلم، وتقديم منح مساعدة لهم وخاصة الفتيات اللواتي يعانين الفقر والتهميش.

المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

ساهمت الدراسة الميدانية في تشخيص أسباب الظاهرة بشكل أدق و تعزيز و تأكيد الفرضيات والأسباب التي جاءت في الدراسة النظرية بل أتبثت أسباب أخرى أكثر عمقا و أكثر خطورة.

عـلاقة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات بالوسط

انطلاقا من نتائج استقصاء آراء المدرسين العاملين بالوسط القروي فقد لاحظنا أن ظاهرة التعثر الدراسي تكاد تكون لصيقة به، حيث نسب الأمية في صفوف الآباء و الأمهات مرتفعة، و يسجل غياب كبير للتتبع الأسري. ومن ناحية أخرى، سجلنا حين استجوابنا للتلاميذ حول أسباب عدم الاهتمام بالدراسة و المنزلية على الخصوص، ذكر بالواجبات بعضهم ممن يمتلكون الجرأة أسبابا عديدة أهمها ما يلي:

- التساؤل حول جدوى دراسة الرياضيات خصوصا لغياب أي مجال لاستحضار المكتسب، وتطبيق الكفايات المكتسبة في الفصل في الواقع المعيش للمتعلم
- استحضار تجربة أفراد العائلة و الأقارب الذين غادروا الدراسة مبكرا نظرا لفشلهم في مواصلة الدراسة لضعف المستوى، أو للالتحاق بسوق الشغل
- فقدان المدرسة لجاذبيتها و لدورها في نشر المعرفة أمام المنافسة القوية لوسائل الإعلام الوطنية و الدولية و التي يذهب بعضها إلى حد التهكم من المدرس في الأفلام أو الوصلات الاشهارية مما يزعزع مكانته لدى المتعلمين و يؤثر بالتالي في التحصيل الدراسي
- غياب أي مثال يقتدى به ممن أكملوا تعليمهم في الوسط ، علما أن الطفل يقتدي غالبا بأبيه في ما يخص المهنة التي يود مزاولتها
- غياب اهتمام الأسرة بالتحصيل الدراسي لأبنائهم، حيث أن عدد الآباء الذين يأتون إلى المدرسة للاستعلام حول مستوى أبنائهم يبقى جد محدود بل منعدما في بعض الأحيان، مما يطرح تساؤلات عريضة حول مدى اهتمام المتعلم بالدراسة في ظل غياب اهتمام و مسائلة الأسرة

أسباب أخرى

إضافة إلى الأسباب السالفة الذكر، فإن الدراسة الميدانية أظهرت عوامل أخرى نذكر منها:

- ظاهرة الاكتظاظ بالوسط الحضري، حيث يصل عدد التلاميذ ببعض الفصول إلى 50 تلميذا
- انتشار الأقسام المشتركة في الوسط القروي وما لهذه الظاهرة من أثر سلبي على تحصيل المتعلمين
- قلة الوسائل التعليمية وعدم ملاءمة المتوفر منها للمناهج الجديدة
- عدم مواكبة المدارس للتطور التكنولوجي المستمر للمحيط، وعدم استفادتها من التقنيات الحديثة في التدريس في غياب الربط بالكهرباء و الإنترنيت في الأوساط القروية، بل و حتى الحضرية أحيانا
- انعدام التكوين المستمر للمدرسين وتدبدب المدرسين بين مختلف الطرائق و البيداغوجيات
- أغلبية الأساتذة لا يعتمدون الأنشطة اللغوية التي تراعي العوائق الأبستمولوجيا للتلميذ

المبحث الثالث: علاج الظاهرة:

بعد جمع و تنظيم و تحليل معطيات الدراسة الميدانية سنحاول تحديد حلول عملية لتجاوز هذا الظاهرة.

ومن بين الحلول المقترحة نجد:

أهمية التعليم الأولي:

إن جل الدراسات المتقدمة حول ظاهرة التعثر الدراسي أثبتت أهمية التعليم الأولي الذي يتسم بالجودة في حل هذه المعضلة، و إذا كانت المدن تتمتع بالمدارس الخصوصية التي تهتم بالطفل منذ سنواته الأولى، فإن البوادي تفتقر إلى هذا النوع من العناية.

يلتحق بالتعليم الأولي, الأطفال الذين يتراوح عمرهم بين أربع سنوات كاملة وست سنوات. وتهدف هذه الدراسة خلال عامين إلى تيسير التفتح البدني والعقلي والوجداني للطفل وتحقيق استقلاليته وتنشئته الاجتماعية وذلك من خلال:

تنمية مهاراته الحسية و الحركية و المكانية و الزمانية و الرمزية و التخيلية و التعبيرية

تعلم القيم الدينية و الخلقية و الوطنية الأساسية

التمرن على الأنشطة العملية و الفنية

الأنشطة التحضيرية للقراءة و الكتابة باللغة العربية

تعميم المدارس الجماعاتية بالوسط القروي

إن الباحث في واقع التعليم الابتدائي بالقرى ، يصطدم بمشاكل مركبة تعرقل إلى حد كبير عملية التحصيل الدراسي، ذلك أن واقع الأقسام المشتركة و عدم استقرار المدرسين، إضافة إلى ظروف العمل الصعبة و انعدام التتبع الأسري للتلميذ، كلها عوامل تدفعنا للتفكير الجدي في إقامة لإيواء التلاميذ وكذا المدرسين في جو يوفر الشروط الضرورية لإنجاح العملية التعليمية-التعلمية. و لقد أثبتت التجربة التاريخية نجاعة هذا الحل، حيث لا يخفى على أحد عدد الأطر ذوي الوزن على المستوى الوطني و الدولي و التي كانت و ما تزال تتخرج من المدارس الداخلية.

العناية بالعنصر البشري تكوينا و تحفيزا

لقد أثبتت التجربة الميدانية فشل نظام التدريس بمراكز تكوين المدرسين، حيث أن المناهج المعتمدة لا علاقة لها بالواقع، فنجد معظم المتخرجين يضطرون لترك ما تعلموه جانبا لفسح المجال أمام الارتجال الذي يفرضه واقع الحال في مدارسنا، خصوصا في الوسط القروي، حيث أن فلسفة التربية و طرائق التدريس و علم النفس التي تدرس بمراكز التكوين كلها نظريات مستوردة و غير مناسبة للواقع السوسيوثقافي العربي.

هذه الحقيقة تفرض علينا ضرورة إعادة النظر في نظام التكوين الأساسي، مناهجه، و مدته. كما ينبغي مأسسة التكوين المستمر ، لما له من دور فعال في تحسين الكفايات والرفع من مستواها, و كذا إعادة تأهيل المدرسين و تجديد معارفهم و طرق تدريسهم. و في هذا الصدد، ينبغي تنظيم دورات التكوين المستمر على أساس الأهداف الملائمة للمستجدات التعليمية والبيداغوجية، وفي ضوء الدراسة التحليلية لحاجات الفئات المستهدفة، وآراء

الشركاء ومقترحاتهم بخصوص العملية التربوية من آباء وأولياء وذوي الخبرة في التربية والاقتصاد والاجتماع والثقافة.

مراجعة المناهج الدراسية

لقد أثبتت الدراسات الميدانية نفور أغلب المتخلفين دراسيا من المناهج بشكلها الحالي، إضافة إلى الأخطاء التي تحتوي عليها بعضها وعدم احترامها للفروق الفردية بين المتعلمين، كما أن مستواها لا يتناسب مع مستواهم خصوصا بالوسط القروي؛ زد على ذلك أن المدة الزمنية المخصصة لتدريس بعض المواد لا تتناسب مع الزمن الحقيقي الذي يفرضه الواقع، مما لا يتيح للمدرس التحقق من مدى اكتساب المعارف لدى جميع المتعلمين.

هذه العوامل و أخرى تفرض علينا مراجعة المناهج مع استحضار اختلاف خصوصيات الوسط القروي عن الوسط الحضري، كما يجب تقليص المحتوى و تجميع المواد المتقاربة في كتاب واحد لتخفيف العبء المادي على الآباء وتخفيف ثقل المحافظ المدرسية على التلميذ، علما أنه قد تبث علميا الآثار الصحية لهذه الظاهرة.

الحديث عن المناهج يحيلنا إلى الحديث عن طرق التدريس حيث نذكر بضرورة التكوين المستمر في المستجدات التربوية، هذا دون أن ننسى ضرورة توفير الوسائل التعليمية و الإيضاحية المتناسبة و المناهج الدراسية الجديدة و استغلال التكنولوجيا الحديثة في تسهيل التحصيل الدراسي.

التركيز على أهمية الدعم التربوي

لقد ركزت أغلب الأنظمة التعليمية في السنوات الأخيرة على أهمية الدعم التربوي باعتباره آلية مهمة في التصدي لظاهرة التأخر الدراسي و ظاهرة الهدر المدرسي عموما، وثم وضع إستراتيجية متكاملة للدعم، ففي المغرب مثلا، تم في السنوات الأخيرة تجريب آلية الدعم المدرسي خارج أوقات الدراسة بإيقاعات زمنية مستقلة و تم إعطاء الأولوية لدعم الكفايات الأساسية كالقراءة و الكتابة باللغتين العربية و الفرنسية و الرياضيات. و لقد أتبث تقييم هذه التجربة مدى نجاعتها في تخطي العقبات و إبراز الفروق الفردية في التعلم.

خاتمة:

يتضح جليا من هذه الدراسة و استطلاع الرأي أن المناهج الحالية قد كرست الظاهرة بدل معالجتها، حيث أصبح المدرسون تائهين بين مختلف البيداغوجيات، في غياب تكوين مستمر يواكب المستجدات، و يؤهل المدرس للاضطلاع بالدور المرسوم له.

وتعتبر الحلول المقترحة حلولا لتجاوز ظاهرة التعثر الدراسي بصفة عامة بما في ذلك في مادة الرياضيات، إلا أنه تمت هناك حلول عملية خاصة للحد من ظاهرة التعثر الدراسي في مادة الرياضيات، والتي ستكون موضوع دراستنا لمشروع البحث التربوي لنيل شهادة التأهيل التربوي.

المـــــراجـــــع

التخلف الدراسي: دراسة نظرية و ميدانية في المدينة و البادية: **عبد الكريم غريب**

علم الاضطرابات السلوكية: **ميخائيل إبراهيم أسعد**

القدرات العقلية: **خليل ميخائيل معوض**

نبذة عن المدرسة المغربية حتى أواخر القرن التاسع عشر: **وداد القاضي**

أضواء على مشكل التعليم بالمغرب **محمد علي الجابري**

الميثاق الوطني للتربية و التكوين **المملكة المغربية**

تقرير المجلس الأعلى للتعليم **المملكة المغربية**